جماليات خزف الأماكن المفتوحة وأرتباطها بالبيئة المحيطة في ضوء تقنيات الخزف المعاصر

*أ.د/ محمد جـلال علــي

**ا.د/محمد سعيد

***إسراء محمد نعمان محمد

المقدمة:

يعد فن الخزف من الناحية التاريخية من أقدم الفنون التي ظهرت علي وجه الأرض وهو من أرقي الفنون التطبيقية في حياة الإنسان، وفي العصر الحديث خرج الخزف عن شكل الآنية وبالتالي عن الوظيفة التي ارتبط بها منذ القدم.

وأصبح فن الخزف من الفنون ذات الطلاقة في التعبير وحرية التشكيل بعد أن كان فناً تطبيقياً يقتصر علي الناحية الوظيفية أو النفعية، وقد يرجع ذلك إلي التغيرات الأجتماعية والسياسية والعلمية التي حدثت في مطلع القرن العشرين، ومن ثم قد تأثرت حركة الفن بهذه التغيرات ولذلك كان لزاماً علي الفنان أن يبحث عن تقنيات مستحدثة تمكنه من التفاعل الإبداعي بتلك المفاهيم الجديدة.

أ.د/ محمد جـلال علــي استاذ النحت ووكيال الكليه لشئون الدراسات العليا والبحوث – جامعه اسيوط

****ا.د/محمد سعيد استاذ الخزف وعميد كليه التربيه النوعيه – جامعه جنوب الوادي**

تاريخ الإصدار ابريل ٢٠٢٣

***باحثه دكتوراة

"وقد شهد القرن العشرين يقظة وبحثاً وإبداعات وندوات تكشف أهمية الفرد والأهتمام بالأعمال الخزفية الفنية، وقد أرتبط هذا التحول الكبير في مجال الخزف بفردية وشخصية الخزاف وبيئته الثقافية"[١]،"ونتيجة لهذه التطورات الفكرية والفلسفية المعاصرة كان علي الخزاف أن يكون علي دراسة ومقدرة فنية وعلمية بتلك الأتجاهات الجديدة لإدراك ما وراء ذلك الإنتاج من معان جمالية وفلسفية وتعبيرية"[٢].

ويعد ذلك بداية لفكر جديد في تناول الأعمال الخزفية فلقد تناول الخزاف أشكاله الخزفية بغرض تحقيق قيم تتعدي القيم النفعية المادية، وأصبحت أعماله تتضمن قيماً جمالية وتعبيرية أدت إلي تطور مفهوم فن الخزف بين الفنون الآخري.

أضاف القرن العشرين إلي الفن والمتذوقين له رؤية جديدة احدثت ثورة في الفكر السائد علي القوالب الكلاسيكية والقواعد التقنية "وقد تمثلت بداية هذه الثورة في الباوهاوس التي كان لها الفضل الأول لإطلاق الحرية للفنان بالتجريب علي الخامات لإكتشاف إمكانياتها بعيداً عن القواعد التقنية المحفوظة وحرية التوليف بين الخامات لتحقيق رؤية تعبيرية وشكلية جديدة[٣].

وإن الطينات وتقنياتها المختلفة تعد العمود الفقري لفنون الخزف، والوسيط السائد في أساليب صياغة الأشكال الخزفية، وهي تعد مدخلاً للتميز في العمل الفني والقيم الجمالية، كما تمثل التقنية مادة أساسية للإبداع وصياغة أعمال لها صفات متنوعه.

"والأساليب التشكيلية في مجال الخزف يمكن التحكم فيها وطواعيتها حسب التكوين والتأثير الذي يريده الفنان، طبقاً لأحاسيسه وأفكاره، وهذه الأساليب تسمح للفنان

---

[١] طه يوسف طه: التأثيرات الجمالية لمتغيرات التقنية اليدوية على الشكل الخزفي، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٨٩م، ص١٠٦.

[٢] جمال عبود:رؤية فنية معاصرة للآنية الخزفية، دراسات وبحوث، جامعة حلوان،١٩٨٧م،ص٣٣.

[٣]محمودالبسيوني:الفن في القرن العشرين(من التأثرية حتي في العامة)، دار المعارف،١٩٨٣م،ص٢١١.

الخزاف بالتجريب والتجديد فيها بحرية وطلاقة لإكتشاف المزيد من قيمها وإبداعاتها بما يتفق وأسلوب العصر ومفاهيمه الجديدة"[١]، فمن هنا يتجه الخزاف إلي الأساليب الفنية المبتكرة والتقنيات الحديثة للإرتقاء بالشكل الخزفي، وذلك لخدمة البيئة من الناحية النفعية والجمالية.

فالشكل الخزفي لم يعد كما كان متعارفاً عليه حيث أصبح له مضمون ومحتوي وتعبير ينبع من داخل الفنان، فكل جزء فيه يعبر عن كل مايريد الخزاف صياغته في علاقة جديدة،" لذلك عمل الخزاف الحديث علي التجديد في التصميمات وإدخال خامات جديدة وإستخدام التكنولوجيا الحديثة لتنفيذ أشكال تحمل من القيم الفنية واللونية والجمالية ما يجعلها وسيلة ناجحة لنقل القيم التعبيرية"[٢].كما في شكل رقم(١).

[١] محمد جلال حسن شحاته: القيم الجمالية في النحت الخزفي، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية فنون جميلة، جامعة حلوان،١٩٩٦م،ص١٠٣.

[٢] خليفة عبد السلام شعبان: الرؤية الفنية لمختارات من الكائنات البحرية والإفادة منها في تشكيلات خزفية معاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠١م،ص٩.

صورة(١) الفنانه فتحية ابراهيم طريف– مصر

المصدر :بينالي القاهره الدولي الثالث للخزف

http://www.fineart.gov.eg/default.aspx?PageK=2&Act_ID=11&Page_ID=0

وبذلك تطور مفهوم فن الخزف في العصر الحديث" فبعد أن كان فناً تطبيقياً يتبع الوظيفة النفعية للأشكال أصبح فن ذو طلاقه وحرية في الأشكال والجماليات يتبعها حرية وطلاقة التناول والتقنيات"(١).

ومن التطور الذي شاهدته التقنية في الخزف أنها اصبحت هدف جمالي ليست مجرد وسيلة" فابرؤية الأسلوب فإنه يمكن استنباط قيماً جمالية جديدة تختلف في نوعها عن المفهوم الكلاسيكي لقيمة الجمال في الأعمال الخزفية التقليدية حيث أصبحت التقنية في هذه الأعمال فعلاً ارادياً موجهاً ومقصوداً لإبراز قيماً تشكيلية وتعبيرية وتحقيق قيماً جمالية محددة تتفق مع فكر الفنان"(٢).

ولقد أتسمت تقنيات الخزف المعاصر بالتجريب وإعادة اكتشاف التقنيات بنظرة جديدة تمكن من إضافة تقنيات جديدة للخامة والتشكيل، كأستغلال عيوب التشكيل وعيوب الطلاء لإضافة قيم جمالية مقصودة واستخدام تقنيات قديمة بأساليب حديثة تظهر القيم التعبيرية والجمالية للعمل الخزفي، ويعمد الخزاف إلي جعل المشاهد مشاركاً للتجربة الجمالية التي عاشها الخزاف، وذلك من خلال البعد التعبيري الذي تقوم به التقنية في إطار التكوين العام والتي تكشف عن مضمون الفكرة الفنية لدي الفنان.

" فالتقنيات الخزفية لها جماليات تكمن في مشاعر وأحاسيس وقدرات الخزاف علي كيفية صياغة العمل الفني وإخراجه بطريقة متكاملة من خلال الإدراك بالخامة والأدوات المستخدمة التي تعكس صدق الفنان في نقل مشاعره للجمهور، ولكي يتحقق معايير الجمال كان لابد أن يربط الفنان بين ماهو حديث ومعاصر وبين الماضي بما هو جمالي والتوافق والأنسجام بين الشكل وتقنياته الفنية والألوان المستخدمة فيه"(٣).

---

(١) نادر السيد نظمي مصطفي:المفاهيم الجمالية للتقنية في فن الخزف المعاصر،رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠٤م،ص١١٤.

(٢) هند نور الدين حسين، السمات التعبيرية والتقنية في الخزف المعاصر والإستفادة منها في مجال تدريس الخزف، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠٠م،ص١٨٧.

(٣) مدحت شعبان عباس عبد الحي: خزف الأماكن المفتوحة وتقنياته كمدخل لإستحداث أشكال خزفية معاصرة، رسالة ماجستير، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان،ص١٢٨.

وعلي ذلك فالتقنية عملية مركبة بالنسبه للخزاف، فمنذ بدء اختياره للخامات والقيام بعملية التنفيذ والأداء يستمر التفاعل بين حواس الخزاف وقدراته التشكيلية، من خلال التقنية لتحقيق فكرته التخيلية الإبداعية.

وإن التقنية تلعب دوراً فعالاً في إنشاء الأعمال الخزفية المراد بها مخاطبة الجمهور وخاصة خزف الأماكن المفتوحة، والتي تتمثل في خبرة الفنان وقدرته علي تجسيد أفكاره الفنية من خلال:

١. "العناصر التشكيلية المتمثلة في العمل الخزفي من(مساحة،خط،لون،ملمس).
٢. القيم الجمالية والتي تتمثل في(الوحدة، الإتزان، الإيقاع، التوافق، الحركة).
٣. القيم التعبيرية والتي يقصد بها(المعاني، الأفكار، الأحاسيس، مضمون العمل).
٤. القيم الإبداعية والمهارية التي يمتلكها الفنان في صياغة أشكاله التي تتسم بالحداثة في الأداء التنفيذي لأعماله"[١].

والتقنية في خزف الأماكن المفتوحة توجه طاقات الخزاف لعمل أشكال تتجه نحو التجريد وتخرجه من عمل أشكال ذات بعدين إلي أشكال ثلاثية الأبعاد لتري من جميع الجهات، وتظهر فيها مجموعة تقنيات تبرز قدرة الخزاف الإبداعية ورؤيته الفنية.

ولقد أصبح الخزف في العصر الحديث له دور مهم في حياة الإنسان ويختلف أختلافاً كلياً وجذرياً عما كان يمثله في العصور القديمة، وبالتالي أصبح الأهتمام بالجانب الجمالي والتعبيري أكثر،حيث أن في هذا العصر يحاول الفنان الربط بين الشكل الخزفي والبيئة المحيطة به، وإن الخروج بفن الخزف من القاعات والمعارض والأماكن المغلقة إلي الساحات العامة والأماكن المفتوحة قد يثري البيئة ويدفعها إلي تطورات مطلوبة تثري في المشاهد الأحاسيس والمشاعر الجميلة نحو الأعمال الفنية، وتعطي تناغماً للبيئة مع حركة الحياة اليومية.

والبيئة هي كل مايحيط بالإنسان سواء كان مادياً أو معنوياً وله تأثير مباشر وفعال في تكوين شخصية الفرد في المجتمع. قال الله عز وجل في كتابه الكريم" إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع

---

[١] مدحت شعبان عباس عبد الحي: مرجع سابق، ص١٣٣.

الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون"[١].

وتعد البيئة هي المصدر لكل فنان ينهل منها مايشاء ويستمد أفكاره ليطور ويبدع ويبتكر الأشكال الجديدة، ويستمد منها ألوانه ورؤيته الفنية، وتنقسم البيئة في حد ذاتها إلي قسمين هما:(البيئة الطبيعية والبيئه المصنوعه).

لقد وهب الله عز وجل للفنان طبيعه يمكن أن يتاثر بها ويختزن كماً هائلاً من الأشكال والخطوط والقيم اللونية التي تعطي أشكاله الحيوية والجمال، ويؤكد جون ديوي أن "الطبيعة تعد المصدر الملهم في حياة الفنان الحديث، حيث عبر بفلسفته القائمة علي مبدأ التلخيص والتجريد في محاولة للوصول إلي تحقيق الجمال"[٢].

" ولقد ظهر في كثير من الفنون التي أنتجت في القرن العشرين أن الفنان أستخدم اشكال الطبيعة كنقطه بداية، ثم تعرضت هذه الأشكال لعمليات تحويل وتحوير جوهرية أبعدتها عن شخصيتها الأصلية بحيث يصعب علي المشاهد ان يدرك شخصياتها في النهاية، وقد توجد بعض الإيحاءات بالشكل الإنساني في هذه الأعمال إلا أن الأشكال الأساسية تكون معظمها من إبتكار الفنان"[٣].

فالفنان دائماً يحاول أن يعي ويدرك الطبيعة وحركتها ويستمد منها موضوعات وأشكال ذات صياغات معاصرة ومستحدثة وبها صفات خاصة حيث توجد لدي الفنان نظرة ذاتية إبداعية وإبتكارية، فهو يأخذ منها ويصيغ أشكالها الطبيعية ليستخلص منها رؤية مختلفة تنتمي لشخصيته المبدعة ويعالجها بطريقته الخاصة معالجة تشكيلية تحمل قيماً ومعايير جمالية فيشعر المتلقي بالمتعة والبهجة، وذلك يعني أن الفنان الخزاف عندما يقوم بإنشاء عمل فني جديد يحاول أن يضع في أعتباره أن الطبيعة هي المصدر

---

[١] قرآن كريم: الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

[٢] هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨م، ص١٠.

[٣] محمد لبيب ندا: الأسس الفنية البنائية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس النحت بكلية التربية الفنية"، دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٢م، ص٣٠١.

الأول للفنان منذ بدء الخليقة، فيتفاعل ويتشابك معها في وحدة مكانية وزمانية مراعياً ما يلي:

١. الظروف الإجتماعية والثقافية للمجتمع، من حيث تقبلهم للأعمال الفنية.

٢. علاقة هذا العمل بما حوله من عمارة وخضرة وطرقات وأشجار ومياه وغيرها من الآشياء الآخري.

والخزاف لايحاكي الطبيعة وينقلها كما هي، ولكنه ينظر إلي جوهر الأشياء ويأخذ منها ماتحتويه في مضمونها الداخلي، ليقدم للبيئة عملاً يواكب به عصر التقدم والفكر الدائم السريع للجمهور المتذوق الواعي.

"وإن خزف الأماكن المفتوحة يعد أحد مجالات فن البيئة الذي بدأالأهتمام به في الأونة الأخيرة بشكل ملحوظ مما ساهم في تطور رؤية الفنان للبيئة بكل الخصائص والأعتبارات الفنية والتشكيلية كي تكون عنصراً أساسياً مرتبطاً بالأشكال الفنية والخزفية في الأماكن المفتوحة"الحدائق" علي وجه التحديد،سعياً وراء التكامل بين خصائص كل من الشكل والبيئة"[١].

ويعتبر خزف الأماكن المفتوحة وسيلة من وسائل الأتصال الجماهيري فيساعد علي نمو وتطور الصلة بين الفنان والجمهور المتذوق، حيث يتم عرضه في الأماكن المفتوحة(out doors) كالميادين العامة والطرقات ومداخل المدن الجديدة والحدائق وامام الأماكن المشهورة وغيرها، وتفتح مجالاً أمام الخزف بأشكاله وأحجامه المختلفة ليكمل بجماله جمال البيئة المحيطة، وبالتالي يعمل الخزف علي رؤية المكان وازدهاره، ويثري البيئة باشكاله المتعددة، حيث تزداد اهمية الخزاف بالنسبة للمجتمع والجماهير، فيساعد علي تقبل كل الأفكار الواردة في خزف الأماكن المفتوحة سواء كان خزفاً تراثياً أو تذكارياً أو صرحياً أو رمزياً أو بفكرة جمالية تؤدي بدورها خدمة الأستمتاع بالأشكال في الهواء الطلق، والذي هو جزء مهم من المجتمع ككل.

---

[١] محمد محمد السيد حريت:أساليب تدريس المجسمات الخزفية للميادين العامة كمدخل لإثراء جماليات البيئة،رسالة دكتوراة،غير منشورة،كلية التربية النوعية،جامعة بورسعيد،٢٠٠٤،ص٢٧

قد يلعب الخزف في الأماكن المفتوحه دوراً مهماً في الشعور بالجمال ومن ناحية آخري يكون له دور نفعي، فهو شكل ذات روح وطابع خاص يرتبط بالزمان والمكان ويتفاعل علي المدي الطويل مع البيئة المحيطة،" "ويتناول الفنان الخزاف العناصر التشكيلية باحثاً عن دورها الجمالي من خلال العلاقة بينها، والتي تحقق مختلف القيم الفنية وتمثل الهدف الجمالي الذي يحاول الفنان تحقيقه بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي من بناء الشكل المحمل بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية التي توصل الرسالة الفكرية أو الجمالية من خلال الشكل الخزفي المستوحي من فكرة النفعية"[١].

فظهر خزف الحدائق وخزف الميادين والخزفيات المجسمة كجزء من الجداريات الميادين العامة وعندما نقول "خزف الحدائق يرد إلي الذهن انه الخزف الذي يمكن ان يستوعبه أكبر عدد من الطبقة المثقفة علي أختلاف خزف الميادين، وهو نوع من الخزفيات التي يمكن ان تختلف بأختلاف البيئات مثل البيئة الريفية، والبيئة الصحراوية،والبيئة الساحلية، والبيئة السياحية والتراثية،والبيئة الصناعية والبيئة التعليمية"[٢].

ويعد خزف الحدائق احد وسائل الأتصال وأشكال التعبير في الفن المعاصر، بما قد ينتجه للفنان الخزاف من الحرية في إستحداث أعمال إبتكارية لإثراء البيئة والميادين والحدائق بهذا المجال وإكسابه قيم تشكيلية جديدة وقد لوحظ بأنه بالرغم من أهتمام الباحثين والمسؤليين بدراسة البيئة وأرتباط الفن والفنان بالبيئة والمجتمع والتفاعل المستمر والمتبادل لتحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية التي تصل بين الفنان والمتذوق والجمهور،إلا ان خزف الحدائق لم يحظ بالقدر الكافي من الأهتمام والدراسة لما يتطلبه من إعداد وتخطيط مسبق لتحقيق الهدف من أجل الحصول علي أشكال خزفية إبتكارية جديدة تختلف بأختلاف البيئات، وذلك من اجل الأرتقاء بالذوق العام وتنمية الرؤية الفنية لتحقيق التكامل بين الشكل والبيئة.

---

[١] إسماعيل شوقي: الفن والتصميم، الناشر كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٩٩م، ص٢٢٤.

[٢] محمد محمد السيد حريت:المرجع السابق،ص٣٧٢.

إن تشكيل خزف الحدائق يتطلب من الفنان دراسة شاملة للموقع والبيئة بكل مكوناتها الطبيعية والبشرية كي يستمد منها مقومات العمل الفني ويتمكن من إيجاد الترابط والألفة بين الشكل الخزفي والمكان أي البيئة.

وقد يلجأ الخزاف عند أستحداث وصياغة أشكاله الخزفية إلي المرونه في أستخدام العلاقات المختلفة في الأشكال الخزفية عند أستخدام التركيبات وعلاقات الفراغات الداخلية والخارجية للعمل الفني، والتي تسمح بتقديم إمكانات أكبر لرؤية أفضل للبيئة، والعمل الخزفي في الأماكن المفتوحه يشغل حيزاً في الفراغ الحقيقي ويتفاعل مع الفراغ المحيط لما له من أعمال تركيبية ثلاثية الأبعاد تكتسب زوايا متعددة للرؤية، وقد يعتمد الخزاف أيضاً علي البساطة في أستخدام اللون والملمس والتشكيل حتي تتناسب مع البيئة في تكوينات معبرة عن البيئة متفاعلة مع مكوناتها المحيطه بها. كما في شكل رقم(٢).

صورة(٢) الفنان محمد محمد محمود–مصر

عام:٢٠٠٥م

المصدر بينالي القاهرة الدولي للخزف

http://www.fineart.gov.eg/default.aspx?PageK=2&Act_ID=11&Page_ID=0

وتري الباحثه من كل ماسبق ان البيئة هي المصدر الأساسي لكل فنان ينهل منها مايشاء ويستمد أفكاره ليطور ويبدع ويبتكر الأشكال الجديدة، ويستمد منها ألوانه ورؤيته الفنية، فالفنان دائماً يحاول أن يعي ويدرك الطبيعة وحركتها ويستمد منها موضوعات وأشكال ذات صياغات معاصرة ومستحدثة وبها صفات خاصة حيث توجد لدي الفنان نظرة ذاتية إبداعية وإبتكارية، فهو يأخذ منها ويصيغ أشكالها الطبيعية ليستخلص منها رؤية مختلفة تنتمي لشخصيته المبدعة ويعالجها بطريقته الخاصة معالجة تشكيلية تحمل قيماً ومعايير جمالية فيشعر المتلقي بالمتعة والبهجة، الامر الذي دفع الباحثه الي إبراز جماليات الخزف في الحدائق من خلال تقنيات الخزف المعاصر.

مشكلة البحث:

- تكمن مشكله البحث الحالي من خلال الإجابة علي التساؤل الآتي:

- ما إمكانية الإفادة من تقنيات الخزف المعاصر في إثراء جماليات خزف الحدائق وأرتباطها بالبيئة المحيطة؟

فرض البحث:

تفترض الباحثة أنه:

- يمكن الإفادة من تقنيات الخزف المعاصر في إثراء جماليات خزف الحدائق وأرتباطها بالبيئة المحيطة.

أهداف البحث:

١. الأستفادة من تقنيات الخزف المعاصر في تحقيق رؤي فنية جديدة لخزف الحدائق.
٢. دراسة العلاقة بين خزف الحدائق وأرتباطها بالبيئة المحيطة.
٣. تحديد سمات خزف الحدائق ومتطلباته الإبتكارية، وتقنياته في ضوء تقنيات الخزف المعاصر.

أهمية البحث:

١. إلقاء الضوء علي تقنيات الخزف المعاصر والتي اثرت في التشكيل الخزفي المعاصر.
٢. يوضح البحث الأساليب المتبعة في بناء أشكال خزف الحدائق والمستوحاه من تقنيات الخزف المعاصر.

٣. يساهم في إلقاء الضوء علي أهمية الفن للبيئة ودوره في إثراء خزف الحدائق حيث أن الفن سيظل علي مر الزمان رمزاً لتقدم الشعوب وتطورها.
٤. التأكيد علي أهمية التضافر والتعاون بين الفن والفنان والبيئة إلي جانب التعاون المستمر مع الجهات المختصة لخدمة البيئة.
٥. التأكيد علي أهمية الترابط بين الشكل الخزفي والمكان وما يحمله من قيم تعبيرية وتركيبية تتناسب مع ثقافة الجمهور المتذوق في البيئة المحيطه.

حدود البحث:

يقتصر البحث علي تنفيذ خزفيات حدائقية لإثراء البيئة المحيطه في ضوء تقنيات الخزف المعاصر.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة في هذا البحث علي المنهج (الوصفي التحليلي– التجريبي).
وتكون خطواته كالتالي:

أولاً: الإطار النظري:

- دراسة مفهوم خزف الحدائق وتقنياته في الفن المعاصر وأثره علي البيئة المحيطه.
- دراسة تحليلية للتقنيات الخزفية المعاصرة التي تناسب شكل خزف الخدائق وتشمل:

أ– هيئة خزف الحدائق.
ب– عناصر تكوين خزف الحدائق.
ت– الأساليب التشكيلية المستخدمة في خزف الحدائق.
ث– تنفيذ وعرض خزف الحدائق في البيئة.
ج– دراسة سمات خزف الحدائق وتقنياته في ضوء تقنيات الخزف المعاصر.

- دراسة لفن الخزف المعاصر وعلاقته بالبيئة المحيطة وكيفية التفاعل المتبادل بين الخزف المكاني والفنان والبيئة.

ثانياً: الإطار العملي:

٤. تجربة ذاتية للباحثة بهدف الإفادة من تقنيات الخزف المعاصر في إثراء جماليات خزف الحدائق وأرتباطها بالبيئة المحيطة بما يحقق فرض البحث.

مصطلحات البحث:

القيم الجمالية(**aesthetic values**):

هي تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها توجية التعبير الفني في شكل من الأساليب التي تحدد الغايات والوسائل التي يلتزم بها الفنان، حيث انها تمزج بين الحاجات الذاتية من ناحية ومتطلبات الذوق العام من ناحية آخري، بينما يكتسب الفرد المعايير من البيئة تصبح بالتالي جزءاً منه وأساساً لأستجابته.

وعرفها عبد الغني الشال بأنها: تقاس بها الأعمال الفنية مثل العلاقات بين الأشكال والأنسجامات اللونية وأتزان التكوين وغيرها[١].

الحدائق(**Gardens**)

"هي مساحة مخطط لها في الهواء الطلق في العادة تتميز بالنباتات والمساحات الخضراء وغيرها من أشكال الطبيعه، يمكن ان تضم العناصر الطبيعة والمواد التي من صنع الإنسان كالنوافير والإضاءة والأثاث والمنحوتات، والحدائق نوعان حدائق منزلية أو سكنية وحدائق عامة ويتم تصميمها وتنسيقها من قبل مختصين"[٢].

خزف الأماكن المفتوحة(**Open Area Ceramic**):

" يعد احد مجالات الخزف المعاصر الذي يتضمن التعبير في ضوء المفاهيم المستحدثة عن فن البيئة، وهو الخزف الذي يتعايش مع الطبيعة المفتوحة يأخذ منها ويضيف إليها، ويتميز بصفة الجماهرية وتنمية الذوق الجمالي للمشاهد، وتختلف رؤية الفنان بأختلاف البيئات المختلفة"[٣].

التقنيات الخزفية(**ceramic techniques**)

---

[١]عبد الغني الشال:مصطلحات في التربية الفنية،جامعة الملك سعود،الرياض،١٩٨٤م

[٢] إسراء صالح أحمد النادي: المعالجات الشكلية الوظيفية لمنتجات الخزف بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، غير منشورة،،كلية الفنون التطبيقية، جامعه السودان للعلوم التكنولوجية،٢٠١٦م، ص٣.

[٣] تعريف ذاتي للباحثة

أن مصطلح التقنية في الأصل غير عربي فقد اخذ عن الترجمة الأنجليزية للفظ Technique الذي يعني: "مجموعة العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتي يصبح منتجاً قائما"[١]مما يدل علي ان اللفظ لا يعتمد فقط علي المهارة وإنما يمتد ليشمل جوانب العملية الإبداعية منذ البداية وحتي نهاية العمل.

فالتقنية بمعناها الأشمل تحتوي علي جانبين اولهما هو الجانب المعرفي او التصور الذهني للفكرة الفنية، أما الجانب الثاني فيمثل التطبيق العملي الذي يستند علي الجانب المعرفي الذي يتم من خلاله تحقيق العمل الفني.

ويعرفها محروس ابو بكر عثمان بأنها: قدرة الخزاف علي إخراج فكرته بالأصول الفنية ذات الطابع الذاتي وبالصورة التي تقنع الرائي، وهي تعني كلمة مهارة احياناً، في أستخدام الأدوات والأجهزة أفضل أستخدام ممكن لحل المشاكل الفنية التي يجابهها الخزاف الحديث.

الخزف المعاصر(**Contemporary Ceramic**):

" يرتبط برؤية جديدة تطل علي العالم لأول مرة فيها الإحساس بالفراغ الداخلي والخارجي للشكل،وما تضيفه طرق التشكيل اليدوي المختلفة من جماليات وسمات خاصة مختلفة لم تكن متحققة من قبل ولم يبقي الخزف المعاصر حبيس الحرفة أو الحاجة النفعية"[٢].

الدراسات المرتبطة:

المحور الأول: دراسات تناولت خزف الحدائق:

١. دراسة زينات أحمد عبد الجواد[٣]:

---

[١] المجمع اللغوي: المجلد الخامس عشر،المطبعة الأميرية، القاهرة،١٩٧٣م،ص١٣٥.

[٢] ميرفت حسن السويفي: أتجاهات الخزف المعاصر، مطابع لوتس الفجالة، القاهرة،١٩٩٥م.

[٣] زينات أحمد عبد الجواد:"خزف الحدائق"،رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية الفنون التطبيقية،جامعة حلوان،١٩٧٤م.

بعنوان"خزف الحدائق"

تناولت مسحة تاريخية عن خزف الحدائق، الجوانب التكنولوجية والعملية، والعوامل الطبيعية والبيئية علي النحت الخزفي في الهواء الطلق، والأحتياطات اللازمه لنجاحه، وتركزت هذه الدراسة في تقسيم الخزف الخارجي إلي النحت الخزفي المعماري والجداريات الخزفية وأحواض الزهور والفسيفساء الخزفية.

ويستفاد من هذه الدراسة في إجراء التجارب لإستحداث أشكال خزفية معاصرة تساهم في إثراء الأماكن المفتوحه(الحدائق) في ضوء تقنيات الخزف المعاصر.

٢. دراسة سميرة محمد إسماعيل عمر[١]:

بعنوان: النحت الخزفي القديم وتأثيره علي النحت الخزفي الحديث في منطقة الشرق الأوسط"

تناولت الدراسة النحت الخزفي عبر الحضارات القديمة في العصر البدائي والقديم والقبطي والإسلامي والعوامل المؤثرة علي البناء الخزفي(في الحدائق).

ويستفاد من هذه الدراسة في تحديد أنسب طرق الأداء والمعالجة والبناء والتركيب والملمس وما يتناسب مع التكوين الخزفي في الأماكن المفتوحة(الحدائق).

٣. دراسة هناء محمد علي[٢]:

بعنوان: :"القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودورة في إثراء تدريس الخزف"

أهتمت الدراسة بالقيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودورة في تدريس الخزف وهي تقوم بدراسة الشكل الخزفي النحتي عبر العصور وتطور مفهومه عبر الحضارات القديمة والإستفادة منها في الخزف النحتي المعاصر،وتقنياته،والعوامل المؤثرة في الشكل الخزفي،ودراسة تحليلة لمختارات من الخزف النحتي.

---

[١] سميرة محمد إسماعيل عمر: "النحت الخزفي القديم وتأثيره على النحت الخزفي الحديث في منطقة الشرق الأوسط"،رسالة ماجستير، كليو فنون تطبيقية،جامعة حلوان،١٩٧٤م.

[٢] هناء محمد علي :"القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودورة في إثراء تدريس الخزف" رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،٢٠٠١م.

ويستفاد من هذه الدراسة في تحديد أهم التقنيات وأساليب الأداء المناسبة لتشكيل وأستحداث خزفيات معاصرة تصلح لإثراء الأماكن المفتوحة(الحدائق).

٤. دراسة ضياء الدين عبد الدايم داوود[١]:

بعنوان: "الشكل الخزفي في الفراغ،دراسة لمشكلات التصميم والتنفيذ"

يتناول موضوع الأشكال الخزفية المجسمة(Object) وذلك من خلال التعرض لمفهومه وخصائصه الأساسية وأصوله التاريخية في الحضارات القديمة وتطوره في العصر الحديث،كما يتعرض إلي أهم الفنانين الذين ساهموا من خلال اعمالهم في إرساء مفهوم(Object) في مصر وخارجها،كما يتناول العلاقة بين(Object) والأتجاهات الفنية المرتبطة به مثل التجهيز في الفراغ والتوليف، وقد أشتملت الدراسة علي المقومات الخاصة بالتقنيات الخزفية المتعددة واثرها علي التعبير الفني.

ويستفاد من هذه الدراسة في تحديد أثر الأتجاهات الفنية المعاصرة علي خزف الأماكن المفتوحة وفن البيئة والترابط بين الفن والمجتمع،مما يوضح لنا أن الفن اكبر دليل لتطور الشعوب وأرتقائها.

المحور الثاني: دراسات تناولت تقنيات الخزف المعاصر.

١. دراسة ميرفت حسن السويفي[٢]:

بعنوان:"استخدام جماليات وتقنيات الخزف الحديث لإبتكار أشكال خزفية في مجال الخزف بكلية التربية الفنية".

تتناول هذ الدراسة عدداً من الفنانين المعاصرين وتحليل أعمالهم الفنية بناءاً علي المفاهيم الحديثة، وأثر ذلك في إبتكار أشكال خزفية من خلال إستخدام تقنيات وجماليات الخزف الحديث.

---

[١] ضياء الدين عبد الدايم داوود:"الشكل الخزفى فى الفراغ،دراسة لمشكلات التصميم والتنفيذ"رسالة ماجستير ،فنون تطبيقية،جامعة حلوان،٢٠٠٠م.

[٢] ميرفت حسن السويفي: استخدام جماليات وتقنيات الخزف الحديث لإبتكار أشكال خزفية في مجال الخزف بكلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة،غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٩٦م.

ويستفاد البحث من هذه الدراسة في إستحداث خزفيات حدائقية في ضوء جماليات وتقنيات الخزف المعاصر.

٢. دراسة طه يوسف طه[١]:

بعنوان: " التأثير الجمالي لمتغيرات التقنيات علي الشكل الخزفي".

تناول هذه الدراسة دور التقنية كعنصر من عناصر بناء العمل الفني الخزفي من خلال المفاهيم المتغيره لمعني الفن، مستنداً علي بعض النظريات الفلسفية والآراء النقدية والفلسفية، كما تناولت الدور الجمالي للتقنيات اليدوية الخزفية في مصر عبر العصور والحضارات المختلفة، وتناولت أيضاً دور تغير التقنية في بناء الشكل الواحد والتكوين الخزفي، مع دراسة أنواع التقنيات الأولية المتعارف عليها وكيفية الأستفادة منها جمالياً.

ويستفاد من هذه الدراسة في التعرف علي أنواع التقنيات المستخدمة في مجال الخزف المعاصر وإمكانية الإستفادة منها.

٣. دراسة هند نور الدين حسن[٢]:

بعنوان" السمات التعبيرية والتقنية في الخزف المعاصر".

تناولت هذه الدراسة تحليل لبعض الأعمال الخزفية للفنانين المعاصرين من الناحية التعبيرية من امثال الفنان بيكاسو حيث القت الضوء علي النواحي التعبيرية وافكاره التي صاغها في أعماله الخزفية والموضوعات المستمده منها ومفرداته التشكيلية.

كما تهدف هذه الدراسة إلي التوصل إلي اهم السمات التعبيرية في الخزف المعاصر وأستخلاص أهم التقنيات المستحدثة ودورها في إثراء مجال التعبير في الخزف المعاصر.

ويستفاد من هذه الدراسة في التعرف علي أهم التقنيات المستحدثة ودورها في إثراء مجال التعبير في الخزف المعاصر.

---

[١] طه يوسف طه:" التأثير الجمالي لمتغيرات التقنيات علي الشكل الخزفي"،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٨٩م.

[٢] هند نور الدين حسن:السمات التعبيرية والتقنية في الخزف المعاصر، رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،٢٠٠٠م.

٤. دراسة فوزي عثمان مصطفي ابراهيم[١]:

بعنوان: "جماليات الخزف وطبيعة الأشياء".

تناولت هذه الدراسة إبراز النواحي الجمالية في الخزف بأبتكار تصاميم جديدة تعالج فيه الوظائف الأستخدامية للأعمال الخزفية بما يوافق تطورات العصر.

ويستفاد من هذه الدراسة في أنتاج شكل خزفي ذو شكل جديد يساعد في زيادة الوعي الأبداعي في اوساط المجتمع، كما عالجت مشكلة الرتابة والتكرار في الأشكال التقليدية وأيضاً عالجت مشكلة تنفيذ الأعمال الخزفية بأحجام كبيرة بأستخدام طريقة تنفيذ العمل علي أجزاء علي هيكل من الحديد وهذه الطريقة تقلل من شغل الحيز الأكبر بالفرن وضمان سلامة العمل من الكسر.

المراجع:-

أولاً: الكتب والمؤلفات:

- عبد الغني الشال: مصطلحات في التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤م
- المجمع اللغوي: المجلد الخامس عشر، المطبعة الأميرية، القاهرة،١٩٧٣م، ص١٣٥.
- ميرفت حسن السويفي: أتجاهات الخزف المعاصر، مطابع لوتس الفجالة، القاهرة،١٩٩٥م.
- هربرت ريد: معني الفن، ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨م.

[١] فوزي عثمان مصطفي ابراهيم: جماليات الخزف وطبيعة الأشياء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية،٢٠٠٢م

ثانياً: الرسائل العلمية:

- طه يوسف طه: التأثيرات الجمالية لمتغيرات التقنية اليدوية علي الشكل الخزفي، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٨٩م، ص١٠٦.
- إسراء صالح أحمد النادي: المعالجات الشكلية الوظيفية لمنتجات الخزف بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية الفنون التطبيقية، جامعه السودان للعلوم التكنولوجية،٢٠١٦م،ص٣
- زينات أحمد عبد الجواد:"خزف الحدائق"،رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية الفنون التطبيقية،جامعة حلوان،١٩٧٤م.
- سميرة محمد إسماعيل عمر: "النحت الخزفي القديم وتأثيره علي النحت الخزفي فالحديث في منطقة الشرق الأوسط"، رسالة ماجستير، كلية فنون تطبيقية،جامعة حلوان،١٩٧٤م.
- هناء محمد علي :"القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودورة في إثراء تدريس الخزف" رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،٢٠٠١م.
- ضياء الدين عبد الدايم داوود:"الشكل الخزفي في الفراغ،دراسة لمشكلات التصميم والتنفيذ"رسالة ماجستير،فنون تطبيقية،جامعة حلوان،٢٠٠٠م.
- ميرفت حسن السويفي: استخدام جماليات وتقنيات الخزف الحديث لإبتكار أشكال خزفية في مجال الخزف بكلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة،غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٩٦م.
- هند نور الدين حسن:السمات التعبيرية والتقنية في الخزف المعاصر، رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،٢٠٠٠م.
- فوزي عثمان مصطفي ابراهيم: جماليات الخزف وطبيعة الأشياء،رسالة ماجستير غيرمنشورة،جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا،كلية الفنون الجميلة والتطبيقية،٢٠٠٢م
- محمد جلال حسن شحاته: القيم الجمالية في النحت الخزفي، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية فنون جميلة، جامعة حلوان،١٩٩٦م.

- خليفة عبد السلام شعبان: الرؤية الفنية لمختارات من الكائنات البحرية والإفادة منها في تشكيلات خزفية معاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠١م.
- نادر السيد نظمي مصطفي:المفاهيم الجمالية للتقنية في فن الخزف المعاصر ،رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠٤م.
- مدحت شعبان عباس عبد الحي: خزف الأماكن المفتوحة وتقنياته كمدخل لإستحداث أشكال خزفية معاصرة، رسالة ماجستير، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان.
- محمد محمد السيد حريت:أساليب تدريس المجسمات الخزفية للميادين العامة كمدخل لإثراء جماليات البيئة،رسالة دكتوراة،غير منشورة،كلية التربية النوعية،جامعة بورسعيد،٢٠٠٤.
- محمد لبيب ندا: الأسس الفنية البنائية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس النحت بكلية التربية الفنية"، دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٢م.

ثالثاً: البحوث العلمية:

- جمال عبود:رؤية فنية معاصرة للآنية الخزفية، دراسات وبحوث، جامعة حلوان،١٩٨٧م،ص٣٣.
- عبد الوهاب أبو زيد: المفاهيم البنائية والقيم الجمالية لمجسمات العرض بالأماكن المفتوحة، بحوث في التربية الفنية، المجلد الحادي عشر، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠٤م.

ثانيا شبكة المعلومات:-

http://www.fineart.gov.eg/default.aspx?PageK=2&Act_ID=11&Page_ID=0

مستخلص البحث

وتري الباحثة من كل ماسبق ان البيئة هي المصدر الأساسي لكل فنان ينهل منها مايشاء ويستمد أفكاره ليطور ويبدع ويبتكر الأشكال الجديدة، ويستمد منها ألوانه ورؤيته الفنية، فالفنان دائماً يحاول أن يعي ويدرك الطبيعة وحركتها ويستمد منها موضوعات وأشكال ذات صياغات معاصرة ومستحدثة وبها صفات خاصة حيث توجد لدي الفنان نظرة ذاتية إبداعية وإبتكارية، فهو يأخذ منها ويصيغ أشكالها الطبيعية ليستخلص منها رؤية مختلفة تنتمي لشخصيته المبدعة ويعالجها بطريقته الخاصة معالجة تشكيلية تحمل قيماً ومعايير جمالية فيشعر المتلقي بالمتعة والبهجة، الامر الذي دفع الباحثه الي إبراز جماليات الخزف في الحدائق من خلال تقنيات الخزف المعاصر وذلك لنشر الوعي الجمالي للمنتجات الخزفية في الحدائق ولفت أنتباه المجتمع له ، وأثبات إمكانية الخزف أن يشغل وظائف متعددة في الحدائق، فقد يلعب الخزف في الأماكن المفتوحة دوراً مهما في الشعور بالجمال ومن ناحية آخري يكون له دور نفعي وإنتاج خزفيات عالية الجودة وإبراز النتجات الخزفية بشكل أكثر رونقاً.

Abstract

The researcher believes that from all of the above, the environment is the primary source for every artist who draws from it whatever he wants and derives his ideas to develop, innovates new forms, and derives from them his colors and his artistic vision. The artist always tries to be aware of nature and its movement, and derives from them themes and forms with contemporary and innovative formulations that have special characteristics. Where the artist has a creative and innovative self-view, he takes from it and formulates its natural forms to extract from it a different vision that belongs to his creative personality and deals with it in his own way, formative treatment that carries aesthetic values and standards. The recipient feels pleasure and joy, which prompted the researcher to

highlight the aesthetics of ceramics in gardens through contemporary ceramic techniques in order to spread aesthetic awareness of ceramic products in gardens and draw the attention of the community to it. And to prove the possibility of ceramics to occupy multiple functions in gardens. In open spaces, ceramics may play an important role in feeling beautiful, and on the other hand, it has a utilitarian role, producing high-quality ceramics, and highlighting ceramic products in a more elegant way.